

راعوث: تحت جناحي الله

في إصحاح 1 من سفر راعوث سقطت الله بقسوة على نعمي وعائلتها. مجاعة في يهوذا، والانتقال إلى مواب، ووفاة زوجها، وزواج ابنيها من زوجات أجنبيات، ووفاة أبنائها. ضربة تلو أخرى جعلت نعمي تقول (1: 13، 20)، "يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ ... لِأَنَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَنِي جِدًّا." في الواقع، هي حزينة جدا بسبب عناية الله المبررة في حياتها لدرجة أنها لا تستطيع رؤية أي بوادر أمل قد بدأت في الظهور. إنها تعلم بوجود الله. وتعرف أنه قدير ويملك في الشؤون القومية والشخصية للبشر. وتعلم أيضا أنه قد أمرها. فحياتها مأساوية. ما قد نستنه هو أن الله يخطط لمجد أولاده في كل التجارب المبررة التي لهم. وإن آمنة بذلك وتذكرناه، لن نصبح عميانا كما يبدوا على نعمي عندما بدأ الله في الإعلان عن نعمته.

تدخل عناية الله الطيبة:

تأتي على نعمي في إصحاح 1 عناية الله الطيبة والمرة. أزال الله المجاعة وفتح لنعمي طريقا للعودة لبلدها. أعطاها كنة رائعة ومخلصة ومُحبة كي ترافقها. حفظ قريبا لزوج نعمي الذي سيتزوج في يوم من الأيام راعوث ويُبقي على نسل نعمي. لكن نعمي لا ترى شيئا من هذا. في نهاية الإصحاح، قالت لأهالي بلدة بيت لحم، "إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعُنِي الرَّبُّ فَارِغَةً. لِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟" (آية 21). وهكذا استوطنت راعوث ونعمي المرة في بيت لحم. في إصحاح 2 تتضح رحمة الله جدا لدرجة أنه حتى نعمي ستدركها.

¹وَكَانَ لِنُعْمِي ثُو قَرَانَةٍ لِرَجُلِهَا، جَبَّارُ بَأْسٍ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكِ، اسْمُهُ بُوْعَزُ. ²فَقَالَتْ رَاعُوْتُ الْمُوَابِيَّةُ لِنُعْمِي: «دَعِينِي أَذْهَبُ إِلَى الْحَقْلِ وَالْتَقِطُ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ». فَقَالَتْ لَهَا: «أَذْهَبِي يَا بِنْتِي». ³فَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ وَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ. فَاتَّفَقَ نَصِيبُهَا فِي قِطْعَةِ حَقْلِ لِبُوْعَزَ الَّذِي مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكِ. ⁴وَإِذَا بِبُوْعَزَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ». ⁵فَقَالَ بُوْعَزُ لِعُلَامِهِ الْمُوَكَّلِ عَلَى الْحَصَادِينَ: «لِمَنْ هَذِهِ الْفَتَاهُ؟» ⁶فَأَجَابَ الْعُلَامُ الْمُوَكَّلُ عَلَى الْحَصَادِينَ وَقَالَ: «هِيَ فَتَاهُ مُوَابِيَّةٌ قَدْ رَجَعَتْ مَعَ نُعْمِي مِنْ بِلَادِ مُوَابَ، ⁷وَقَالَتْ: دَعُونِي أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ بَيْنَ الْخُرْمِ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ. فَجَاءَتْ وَمَكَّنْتُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ. قَلِيلًا مَا لَبِثْتُ فِي الْبَيْتِ».

⁸فَقَالَ بُوعَزُ لِرَاعُوثَ: «أَلَا تَسْمَعِينَ يَا بِنْتِي؟ لَا تَذْهَبِي لِتَلْتَقِطِي فِي حَقْلِ آخَرَ، وَأَيْضًا لَا تَبْرَحِي مِنْ هَهُنَا، بَلْ هُنَا لِأَرْمِي فِتْيَانِي. ⁹عَيْنَاكَ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يَحْصُدُونَ وَادْهَبِي وَرَاءَهُمْ. أَلَمْ أَوْصِ الْعُلَمَانَ أَنْ لَا يَمْسُوكِ؟ وَإِذَا عَطِشْتَ فَادْهَبِي إِلَى الْآبِيَةِ وَاشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهُ الْعُلَمَانُ». ¹⁰فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟» ¹¹فَأَجَابَ بُوعَزُ وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي قَدْ أُخْبِرْتُ بِكُلِّ مَا فَعَلْتَ بِحِمَاتِكَ بَعْدَ مَوْتِ رَجُلِكَ، حَتَّى تَرَكَتِ أَبَاكَ وَأُمُّكَ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ وَسَرْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. ¹²لِيُكَافِيَ الرَّبُّ عَمَلَكَ، وَلِيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْنَمِي تَحْتَ جَنَاحِيهِ». ¹³فَقَالَتْ: «لِيَتَّبِعِي أَجْدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي لِأَنَّكَ قَدْ عَزَيْتَنِي وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، وَأَنَا لَسْتُ كَوَاحِدَةٍ مِنْ جَوَارِيكَ». ¹⁴فَقَالَ لَهَا بُوعَزُ: «عِنْدَ وَقْتِ الْأَكْلِ تَقَدَّمِي إِلَيَّ هَهُنَا وَكُلِّي مِنَ الْخُبْزِ، وَاعْمِسِي لُقْمَتَكَ فِي الْخَلِّ». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ فَنَاولَهَا فَرِيكًا، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَلَ عَنْهَا. ¹⁵ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غِلْمَانَهُ قَائِلًا: «دَعُوهَا تَلْتَقِطُ بَيْنَ الْحَرَمِ أَيْضًا وَلَا تُؤْذُوهَا. ¹⁶وَأَسْأَلُوا أَيْضًا لَهَا مِنَ السَّمَائِلِ وَدَعُوهَا تَلْتَقِطُ وَلَا تَنْتَهَرُوهَا».

¹⁷فَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَخَبَطَتْ مَا التَّقَطْتُهُ فَكَانَ نَحْوَ إِفْقَةِ شَعِيرٍ. ¹⁸فَحَمَلَتْهُ وَدَخَلَتْ الْمَدِينَةَ. فَرَأَتْ حِمَاتِهَا مَا التَّقَطْتُهُ. وَأَخْرَجَتْ وَأَعْطَتْهَا مَا فَضَلَ عَنْهَا بَعْدَ شَبْعِهَا. ¹⁹فَقَالَتْ لَهَا حِمَاتُهَا: «أَيْنَ التَّقَطْتِ الْيَوْمَ؟ وَأَيْنَ اشْتَعَلْتِ؟ لِيَكُنِ النَّاطِرُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا». فَأَخْبَرَتْ حِمَاتِهَا بِالَّذِي اشْتَعَلَتْ مَعَهُ وَقَالَتْ: «اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي اشْتَعَلْتُ مَعَهُ الْيَوْمَ بُوعَزُ». ²⁰فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنْتِهَا: «مُبَارَكٌ هُوَ مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَتْرِكِ الْمَعْرُوفَ مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْمَوْتَى». ثُمَّ قَالَتْ لَهَا نُعْمِي: «الرَّجُلُ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا. هُوَ ثَانِي وَلِيْنَا». ²¹فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوَابِيَةُ: «إِنَّهُ قَالَ لِي أَيْضًا: لِأَرْمِي فِتْيَانِي حَتَّى يُكْمَلُوا جَمِيعَ حَصَادِي». ²²فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوثَ كَنْتِهَا: «إِنَّهُ حَسَنٌ يَا بِنْتِي أَنْ تَخْرُجِي مَعَ فِتْيَانِهِ حَتَّى لَا يَقْعُوا بِكَ فِي حَقْلِ آخَرَ». ²³فَلَارَمَتْ فِتْيَانِ بُوعَزَ فِي الْإِلْتِقَاطِ حَتَّى انْتَهَى حَصَادُ الشَّعِيرِ وَحَصَادُ الْحِنْطَةِ. وَسَكَنْتْ مَعَ حِمَاتِهَا.

بوعز: رجل ممتلئ بالله:

تلقي بوعز في الآيات 1-7، ونرى شخصية راعوث، ونشعر بعناية رحيمة جدا وراء هذا المشهد. نعم أن بوعز هو أحد أقرباء أليمالك، زوج نعمي المتوفي منذ زمن بعيد. على الفور ندرك أن الأمور ليست قاتمة كما كما ظننت نعمي في 1: 11-13 عندما أعطت انطبعا أنه ليس هناك من يتزوج براعوث وعرفة كي يستمر

نسل أزواجهن. بالنسبة للشخص الذي يقرأ هذه القصة للمرة الأولى، يمثل بوعز الشعاع المشرق في سحابة المرارة المعلقة فوق نعمي. لكن الأمر سوف يكبر ويكبر.

على سبيل المثال، تقول الآية 1 أنه رجل جَبَّارٌ بَأْسٍ. لكن الأهم من ذلك، تدل الآية 4 على أنه رجل الله. وإلا فلماذا يتوقف راوي القصة ليسجل الطريقة التي يستقبل بها بوعز عبده؟ "وَإِذَا بَبُوعَزَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ.»" إن كنت تريد أن تعرف علاقة إنسان بالله، تحتاج أن تدرك مدى ملء الله لتفاصيل حياته اليومية. كان من الواضح أن بوعز هو هذا الإنسان الممتلئ بالله حتى إن تجارته الزراعيّة وعلاقته مع موظفيه تنطلق من معرفته بالله. فقد استقبلهم بتحية الله. وسوف نرى في دقيقة واحدة أن مثل هذه الأمور كانت أكثر من مجرد تغاهات دينيّة.

راعوث: امرأة ذات شخصيّة:

إلى جانب لقاء بوعز في الآيات 1-7، نرى شخصيّة راعوث والتي ستكون حاسما جدا فيما قصد هذا الإصحاح أن يعلمه.

1. مبادرة راعوث لرعاية نعمي:

أولاً، نحن نرى مبادرة راعوث لرعاية حماتها. لاحظ في الآية 2، لا تأمر نعمي راعوث للخروج للعمل. بل قالت راعوث: "دَعِينِي أَذْهَبُ إِلَى الْحَقْلِ وَالَّتَقَطُ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ." وقد ألزمت راعوث نفسها لنعمي بتفانٍ مذهلٍ وأخذت زمام المبادرة في العمل لتوفير احتياجاتها.

2. تواضع راعوث:

ثانياً، نرى تواضع راعوث. فهي تعرف كيف تأخذ المبادرة دون التجرأ. في الآية 7 قالوا الخدم لبوعز كيف أنها جاءت لهم في صباح ذلك اليوم. وقالت: "دَعُونِي أَلْتَقَطُ وَأَجْمَعُ بَيْنَ الْحُرْمِ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ." فهي لا تطلب صدقة. وهي لا تقترض الحق في أن تلتقط. بل كل ما تريد القيام به هو جمع ما يتبقى بعد انتهاء الحصادين وطلبت الإذن حتى للالتقاط. إنها مثل امرأة أخرى أجنبيّة جاءت إلى المسيح وقالت: "يَا سَيِّدُ!

وَالْكَلابُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينِ،" وقد أجابها المسيح بالإطراء على إيمانها. تعرف راعوث كيفية اتخاذ المبادرة، لكنها ليست مندفعة أو انتهازيّة بل وديعة ومتواضعة.

3. راعوث المثابرة في العمل:

ثالثًا، نرى مثابرتها في العمل. فهي تعمل بشكل مدهش. الآية 7 تستأنف "وَمَكَثَتْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ. قَلِيلًا مَّا لَبِثْتُ فِي الْبَيْتِ." تستكمل الآية 17 وتقول أنها التَّقَطَّتْ إِلَى الْمَسَاءِ، وقبل ما تنتهي من العمل خَبَطَتْ مَا التَّقَطَّتْهُ ووزنته، وَحَمَلَتْهُ لِلْبَيْتِ إِلَى نَعْمِي. ليس هناك شك في أن الكاتب يريد منا أن نعجب ونتمثّل براعوث. فهي تأخذ المبادرة لرعاية حماتها المعوزة. هي متواضعة ووديعة ولا تقحم نفسها بوقاحة. بل تعمل جاهدة من الشروق إلى الغروب. مبادرة. تواضع. عمل. صفات نبيلة. ترقّب هذه الأمور مرة أخرى.

عناية الله الرحيمة:

لكن قبل أن نترك الآيات 1-7، هل شعرت برعاية رحيمة وراء كل هذا؟ لاحظ الآية 3 "فَدَهَبْتُ وَجَاءْتُ وَالْتَقَطْتُ فِي الْحَقْلِ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ. فَانْتَفَقَ نَصِيْبُهَا فِي قِطْعَةٍ حَقْلٍ لِبُوعَزَ الَّذِي مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكِ." "فَانْتَفَقَ؟" ليس من الضروري أن تكتب لاهوتك في كل سطر. أحيانًا يكون من الجيد أن تترك شيئًا غامضًا لإعطاء القارئ فرصة لملء الفراغ إن لاحظ الأمر. ويمكن إعطاء الإجابة في وقت لاحق. وسوف يكون. في الواقع، نعمي، بلاهوتها الحاسم عن سيادة الله، هي التي ستعطي الجواب. الجواب هو الله، العناية الرحيمة لتوجيهه الله لراعوث وهي تلتقط. انْتَفَقَ لراعوث أن تأتي إلى حقل بوعر، لأن الله كريم وسيد حتى عندما يكون صامتًا. كما يقول المثل (9: 16) "قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ يَهْدِي خَطْوَتَهُ."

لماذا وجدت راعوث نعمة؟

الآن في الآيات 9 و8 يقترب بوعر لراعوث ويظهر لها لطفًا عظيمًا، بالرغم من كونها أجنبية. يوفر لها طعامًا بإبلاغها أن تعمل في حقله وأن تظل قريبة وراء فتياته. ويقدم لها الحماية بإبلاغ غلمانها بعدم التحرش بها (آية 9). ويسدد عطشها بإبلاغها أن تشرب ما استقاه الغلمان. لذلك فكل ثروة بوعر وتقواه بدأت أن تتجه لخير راعوث.

نأتي الآن إلى تبادل أهم مفارقة في الإصحاح، الآيات 10-13. أثارت راعوث سؤالاً وقد تبين أنه عميق جداً. إنه سؤالاً نحتاج جميعاً أن نوجهه لله. لا يكاد أي شيء في حياتنا هو أكثر أهمية من الإجابة التي سنحصل عليها.

فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهَهَا وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟»

تعلم راعوث أنها مواثبة. من وجهة النظر الطبيعية يوجد عائقين ضدها. وهي لا تشعر بالاستياء من هذا، ولكن تقبله. باعتبارها غير إسرائيلية هي لا تتوقع أي معاملة خاصة. تجاوبها مع إحسان بوعز مدهش.

وهي مختلفة جداً عن معظم الناس اليوم. فنحن نتوقع الإحسان ونشعر بالدهشة والاستياء إذا لم نحصل على حقوقنا. ولكن راعوث عبرت عن إحساسها بعدم الاستحقاق بسقوطها على وجهها وسجودها إلى الأرض. الأشخاص المتكبرين لا يعبرون عن شكرهم. والأشخاص المتواضعين يزدادوا تواضعاً عندما يُعاملون بكرم. فليس المقصود من النعمة أن ترفعنا من تواضعنا. وإنما غايتها أن تجعلنا سعداء في الله.

ليس على أساس الاستحقاق:

إننا نقف على أنفسنا. سألت راعوث بوعز لماذا يعاملها بسخاء. الآيات 11 و12 حاسمة: فَأَجَابَ بُوعَزُ وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي قَدْ أُخْبِرْتُ بِكُلِّ مَا فَعَلْتَ بِحِمَاتِكَ بَعْدَ مَوْتِ رَجُلِكَ، حَتَّى تَرَكَتِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ وَسِرْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. لِيَكْفِيَ الرَّبُّ عَمَلَكَ، وَلِيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتَ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحَيْهِ».

ملاحظة: عندما سألت راعوث لماذا تُعامل بالنعمة، بوعز لا يجيبها: فالنعمة ليست لها شروط. بل يجيب على سؤالها، لماذا؟ بقوله: "لأنك أحببتي نعمي جداً لدرجة أنك على استعداد أن تتركي الأب والأم لخدمتها في أرض غريبة".

هل هذا يعني أن الكاتب يريد منا أن نفكر في محبة راعوث لنعمي كعمل يستحق إحسان بوعز ونعمة الله؟ هل يريدنا أن نظن في النعمة أنها عطايا نكتسبها؟ لا أعتقد هذا. إذا استحققت راعوث إحسان بوعز، فيجب أن

ننظر لها على أنها موظفة تقدّم خدمة لبوعز، رئيس عملها، ذات قيمة عالية لدرجة أنه مدين لها بالسداد. هذه ليست الصورة التي يريد الكاتب أن يخلقها في عقولنا. فالآية 12 تعطي صورة أخرى تجعل صورة صاحب العمل والموظف أمرا مستحيلا.

لأنها سعت للحماية تحت جناحيّ الله:

يقول بوعز في الآية 12 أن الله هو حقا الذي يكافئ راعوث لمحببتها لنعمي. فبوعز ليس سوى أداة الله (كما سنتعلم من نعمي بعد مجرد لحظة). لكن لاحظ الآن عبارة "لِيُكَافِيَ الرَّبُّ عَمَلَكِ، وَلِيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتِ جَنَاحَيْهِ." هذه الآية لا تشجعنا على تصوّر راعوث كموظفة لله تقدم العمالة المطلوبة والتي لأجلها يكافئها الله كصاحب العمل بأجر جيد. بل الصورة هي لله كنسر عظيم مجتّح وراعوث كفرخ صغير مهدد أتى ليجد ملاذا آمنا تحت جناحيّ النسر. تطبيق الآية 12، هو أن الله سيكافئ راعوث لأنها قد لجأت للحماية تحت جناحيه.

هذا تعليم شائع في العهد القديم. على سبيل المثال، مزمو 57: 1 يقول "ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ ارْحَمْنِي، لِأَنَّهُ بِكَ اِحْتَمَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَغْبُرَ الْمَصَائِبُ." لاحظ كلمة "لأنته". ارحمني يا الله، لأنه بك احتمت نفسي. لماذا يجب أن يظهر الله رحمة لراعوث؟ لأنها قد التمسّت ملجأ تحت جناحيه. لقد احتسبت حمايته أفضل من كل الآخرين. وقد وضعت قلبها على الله للرجاء والفرح. وعندما يفيل الشخص ذلك، تكون كرامة الله على المحك ويكون رحيما. إذا ناشدت قيمة الله كمصدر رجاءك الخاص بدلا من مناقشة قيمتك الخاصة بوصفها مصدرا لرجاء الله، فالتزامه الثابت لقيّمته الخاصة يشارك كل قلبه لحمايتك وبهجتك.

طلب الحماية في الله ومحبة الآخرين:

لكن يجب أن نسأل كيف أن محبة راعوث لنعمي وتركها لعائلتها تتعلق بمسعاها لطلب الحماية تحت جناحيّ الله. الاقتراح الأكثر ترجيحا هو أن راعوث كانت قادرا على مغادرة ملجأ والدها ووالدتها في موآب لأنها وجدت ملجأ تحت جناحيّ الله الذي كان أقوى بكثير. ومن الواضح أنها رأّت احتياجا في حياة نعمي وشعرت بدعوة الله لها لتلبية هذا الاحتياج. فالنسر تحرك نحو نعمي، ولكي تظل مستمتعة بحماية جناحيّ الله، تحركت راعوث، أيضا، وألزمت نفسها لرعاية نعمي بالرعاية التي تتلقاها من نسرهما.

وبالتالي فإن العلاقة بين الحماية تحت جناحيّ الله من جهة، وترك العائلة لرعاية نعمي من ناحية أخرى، هو أن الوجود تحت جناحيّ الله مكنّ راعوث أن تترك الحماية الإنسانيّة وأن تقدم نفسها في المحبة لنعمي. أو بعبارة أخرى يمكن أن نقول أن ترك البيت ومحبة نعمي هي نتيجة ودليل على الحماية في الله.

رسالة الإنجيل:

والآن نعود إلى سؤال راعوث في الآية 10، "كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً؟" الجواب هو أنها قد احتمت تحت جناحيّ الله وأن هذا قد أعطاهما الحرية والرغبة في مغادرة المنزل ومحبة نعمي. أنها لم تستحق رحمة من الله أو بوعز. فهي ليست موظفة لديهم. لم يدفعوا لها أجورا على عملها. على العكس من ذلك، فقد أكرمتهم بإعلان احتياجها لعملهم وببساطة اللجوء للحماية في سخائهم.

هذه هي رسالة الإنجيل في العهد القديم والعهد الجديد. والله يرحم أي شخص (فلسطيني أو إسرائيلي أو أميركي) يتواضع مثل راعوث، ويحتمي تحت جناحيّ الله. قال المسيح:

يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاحِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْنَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا.

ما كان على الفريسيون عمله هو الاحتماء تحت جناحيّ المسيح. وأن يكفوا عن تبرير أنفسهم. يكفوا عن الاتكال على أنفسهم. يكفوا عن تمجيد أنفسهم. ولكنهم لا يفعلوا ذلك. لم تكن راعوث نموذجا لهم. لم يسقطوا على وجوههم أمام المسيح. لم يسجدوا. لم يندهبوا بالنعمة. لا تكن مثل الفريسيين. كن مثل راعوث.

الله ليس صاحب عمل يبحث عن موظفين. إنه هو النسر الذي يبحث عن أشخاصا يحتمون تحت جناحيه. هو يبحث عن أشخاصا يتركون الأب والأم والوطن أو أي شيء آخر يمكن أن يعيقنا عن حياة المحبة تحت جناحيّ المسيح.

لاهورت نعمي عن سيادة الله:

اسمحوا لي أن أنهي بالعودة لنعمي باختصار. أعطى بوعز راعوث كل ما يمكن أن تأكله لتناول طعام الغداء (آية 14، راجع "نِعْمَةٌ أَعْظَمُ"، يعقوب 4: 6). وهي تعمل حتى غروب الشمس. ثم عادت إلى نعمي وأعطتها

مَا فَضَّلَ عَنْهَا بَعْدَ الْغَدَاءِ وَجَمِيعِ الْحَبُوبِ (آيات 17 - 19). ثم أخبرتها بما حدث مع بوعز، وفي الآية 20 لاهوت نعمي عن سيادة الله يخدمها بشكل جيد. إذ تقول "مُبَارَكٌ هُوَ [بوعز] مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْمَوْتَى." وأعتقد أن المعروف الذي تشير إليه معروف الرب. (راجع تكوين 24: 27). بوعز قد بدأ فقط في إظهار المعروف مع الموتى. كان الله قد بدى وكأنه قد ترك المعروف.

معروف الرب لم يترك الأحياء (نعمي وراعوث) أو الموتى (أليمالك وكليون). كان الرب هو الذي أزال المجاعة. كان الرب هو الذي ألزم راعوث لنعمي في المحبة. كان الرب هو الذي أبقى بوعز لراعوث. فراعوث لم تأتي إلى حقل بوعز بالمصادفة. وقد تخلل نور محبة الله أخيرا من خلال إشراق كافٍ لنعمي كي ترى. أن الرب طيب. وهو صالح لكل من يحتمي تحت جناحيه. لذا دعونا نسقط على وجوهنا، ونسجد أمام الرب ، ونعترف بعدم استحقاقنا، ونحتمي تحت جناحي الله، ونندهش بنعمته.